المنتظر و المنتظر و الانتظار

محمد قبانجي

بسم الله الرحمن الرحیم

المنتظر و المنتظر و الانتظار

كاتب:

صدرالدين قبانچی

نشرت فی الطباعۀ:

مجله حوزه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیۀ باصفهان للتحریات الکمبیوتریۀ

الفهرس

المنتظر و المنتظر و الانتظار

اشارة

نوع: مقاله

پدیدآور: قبانچی، محمد

عنوان و شرح مسئولیت: المنتظر و المنتظر و الانتظار [منبع الکترونیکی] / محمد قبانچی

توصیف ظاهری: ۱ متن الکترونیکی: بایگانی HTML؛ داده های الکترونیکی (۱۱ بایگانی: ۸۴KB)

موضوع: انتظار منجی

ظهور منجی

محمد بن حسن (عج)، امام دوازدهم

مقدمة

بسمه تعالیاللهم صل علی محمد وآل محمدالمنتظَر والمنتظر والانتظار: ثلاث مفردات ذات علاقة وطیدة بعضها مع البعض الآخر متلازمة فیما بینها، فما دام یوجد منتظِر فلابدَّ أن یکون هنالک منتظَر، وإذا وجد هذان المعنیان فلابدّ أن ینبعث منهما مفهوم آخر ومعنی ثالث وهو الانتظار.فما هی دلالات هذه المفردات الثلاث؟ وما هی معطیاتها؟ وما هی تلک الأبعاد التی صاغت من هذه المفردات عقیدة متجذرة بقدم الانسانیة، ذات بعد تاریخی یمتدّ عبر الأدیان لتشکّل حلقة الوصل فیما صدعت به الرسل ونادت به الشرائع السماویة بأجمعها؟ ـ کما سوف یتضح ـ فکان الانتظار، وکانت الفکرة، وکانت الأطروحة تشکل بأبعادها الثلاثة محوراً وحدویاً آخر ارتسم جلیاً وواضحاً فی جبین الرسالات وتطلعاتها.بل من حقنا أن نعجب حینما نتأمل فی العامل المشترک لهذه الکلمات کیف کوّنت بأجمعها هدف الانسانیة فی الوجود؟إذن نجد لزاماً علینا أن نتحرک مع هذه الدلالات، ونتوقف لنتأمل فی حرکیتها من خلال ما تختزنه من أبعاد ومفاهیم فکریة علی الصعید النظری وشمولیة فی وجدان الأمة وحیاتها علی الصعید العملی.

المنتظَر

لست أجد نفسی بحاجة الی أن أعرِّف هذه اللفظة من ناحیة لغویة.... بید أنّی سوف أشیر إلیه لیکون دالاً علی ما یراد منه فی المفهوم العقیدی أو ما یعبر عنه بالمعنی المصطلح.فالمنتظَر هو ذلک الشیء الذی یُتَرقب حُدوثه ووقوعه، وله ترابط وثیق کما قلنا مع المنتظِر والانتظار سواء علی صعید المعنی اللغوی أو الوجود الذهنی، بل حتی علی مستوی الواقع العملی إذ بتحقق واحدٍ منها لابدّ أن یتحقق الباقی بالضرورة.الی هنا صار واضحاً عمومیة المعنی اللغوی وسعة دلالته إذ یُرکِّز علی عنوان الشیئیة وهی من أوسع المفاهیم علی الاطلاق. ولکن المفهوم العقائدی یحصر هذه الشیئیة فی مصداق واحدٍ فقط ینصرف الیه الذهن العقیدی بمجرد التلفظ به إذ نری اللفظ فی الذهنیة (المنتظِرة) الشیعیة لا یحمل هذا العموم، بل ولا یتحمل هذه السعة فی الدلالة، وإنما بعیداً عن الاطلاق وسعته وفراراً من الشیئیّة وشمولیّتها نراه یرفض کل هذا لیدخل فی حلقة التشخص، فلا یتبادر من المعانی لهذا النوع من الذهنیة إلّا معنی واحد ومفهوم فارد وهو (الحجّة ابن الحسن) علیه وعلی آبائه آلاف التحیة والسلام. وکأنّ اللفظ خُلق له واختصّ به، فأصبح عَلماً لا یتحمل أکثر من معنی خاص ولیس له أکثر من مصداق واحد.نعم... المنتظَر هو الثانی عشر من تلک الأنوار القدسیة خلفاء النبی صلی الله علیه وآله.هو... التاسع من ولد الحسین بن علی علیهم السلام.هو... ولد الحادی عشر من أئمة الهدی الحسن بن علی العسکری سلام

الله علیه.الی هنا کان تعریفاً بالمصداق الأوحد لهذه المفردة، وبقی فی البین عدّة تساؤلات تراود ذهن المثقّف المسلم:ما هی العلاقة بین المفردة وبین هذه الشخصیة حتی لا ـ تنصرف إلاّ ـ الیها ولا یعرف لها معنی آخر دونها؟ثم ماذا یراد وینتظَر منه؟ثم بعد کل هذا وذاک ما هو الدلیل علی کل هذه الادعاءات؟ولنا أن نجیب عن التساؤل الثانی بأنّ المراد والمأمول منه والمنتظَر من هذا المصداق هو تحقیق وعد الله جلّ وعلا للمؤمنین بوراثة الارض.وتحقیق الحکمة الالهیة من الخلق.وتحقیق الکمال العلمی لأقصی ما تستطیعه البشریة ومنتهی قدرة عالم الامکان.ننتظر منه... بسط العدل والقسط فی أرجاء المعمورة بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.ننتظر منه... أن یُصلح ذواتنا ویأخذ بأیدینا إلی ما فیه صلاح دنیانا وأخرانا.ننتظر منه... أن ینظر إلینا بنظرة رحیمة نستکمل بها الکرامة عنده ثمَّ لا یصرفها عنّا.ننتظر منه... أن یأخذ بثأر جدّه الحسین وأمّه فاطمة وجمیع المستضعفین فی العالم.ننتظر منه... أن یقبلنا فی ساحة کرمه وجوده.ننتظر منه أن یرینا طلعته الرشیدة وغرّته الحمیدة وتکتحل نواظرنا بنظرة مِنّا إلیه.ننتظر منه... أن یجدد ما عُطّل من أحکام کتاب الله ویشیّد ما ورد من أعلام دین الله وسنن نبیه صلّی الله علیه وآله.ننتظر منه... إعزاز المؤمنین وإذلال الکافرین والمنافقین وإحیاء سننِ المرسلین ودارسِ حکم النبیین.ویمکننا أن نجیب بإجابة واحدة علی هذه التساؤلات لما بینها من ربط وثیق باعتبار تداخلها وتشابکها فیما بینها فنقول:هذه العلاقة بین المفردة والمصداق واللفظة ومعناها الاصطلاحی أوجدها وغرسها صاحب الشرع وخاتم الرسل محمّد المصطفی صلّی الله علیه وآله ومن بعده أئمة الهدی ومصابیح الدجی أهل بیته وَعَیبة علمه ابتداءاً بأمیر المؤمنین وختاماً بمهدیها سلام الله علیهم أجمعین.فاذا صحّ أن تکون هنالک حقائق شرعیة کما عبّر عنه فی الأصول فمن حقنا بل بوسعنا جداً إطلاق الحقیقة العقائدیة علی مثل هذا النقل والتخصیص والحصر لدورانه فی فلک الفکر العقیدی بعیداً عن عالم الشرعیات والتعبدیات بالمعنی المصطلح، وإن دخل فی معنی الشرع والتعبد من أوسع أبوابه وأفضل طرقه باعتبار من الاعتبارات.وأهدیک أخی المنتظِر ـ جعلنا الله وإیّاک من المنتظرین حقاً ـ باقة من أزهار أحادیثهم وإضاءات من أنوار کلماتهم تحوی فی طیّاتها هذه المفردة مع تعیین مصداقها وتشخیص صاحبها.۱ ـ الصراط المستقیم: وأسند ـ یعنی الحاجب برجاله ـ الی ابن عباس أنه قال یوم الشوری: کم تمنعون حقّنا، وربّ البیت إنّ علیّاً هو الامام والخلیفة، ولیملکنّ من ولده أئمة أحد عشر یقضون بالحق أوّلهم الحسن بوصیّة أبیه إلیه، ثم الحسین بوصیّة أخیه إلیه، ثم ابنه علی بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه محمد بوصیّة أبیه الیه، ثم ابنه جعفر بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه موسی بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه علی بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه محمد بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه علی بوصیّة أبیه إلیه، ثم ابنه الحسن بوصیّة أبیه إلیه، فإذا مضی فالمنتظَر صاحب الغیبة.قال علیم لابن عباس: من أین لک هذا؟ قال: إنّ رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علّم علیاً ألف باب فتح له من کل باب ألف باب، وإنّ هذا من ثَمَّ.۲ ـ کمال الدین: عن عبد السلام بن صالح الهروی، قال: سمعت دعبل بن علی الخزاعی یقول: أنشدت مولای الرضا علی بن موسی علیهما السلام قصیدتی التی أوّلها:مدارسُ آیاتٍ خَلَت من تِلاوَةٍ وَمَنزِلُ وحَیٍ مُقفرُ العرصاتِفلما انتهیت الی قولی:خُروجُ إمامٍ لا ـ محالة خارج یقومُ علی اسمِ الله والبَرکَاتِیمیّز فینا کلّ حقٍّ وباطلٍ ویجزی علی النعماء والنَقماتِبکی الرضا علیه السلام بکاءً شدیداً، ثمّ رفع رأسه إلیَّ فقال لی: یا خزاعی، نطق روح القدس علی لسانک بهذین البیتین، فهل تدری من هذا الامام؟ ومتی یقوم؟ فقلت: لا ـ یا مولای، إلاّ ـ أنّی سمعت بخروج إمام منکم یطهّر الأرض من الفساد ویملأها عدلاً [کما ملئت جوراً]، فقال: یا دعبل، الامام بعدی محمّد ابنی، وبعد محمّد ابنه علی، وبعد علی ابنه الحسن، وبعد الحسن ابنه الحجّة القائم، المنتظَر فی غیبته، المطاع فی ظهوره، لو لم یبق من الدنیا إلاّ ـ یوم واحد لطوّل الله عزّ وجلّ ذلک الیوم حتی یخرج فیملأ الأرض عدلاً کما ملئت جوراً، وأما (متی) فإخبارٌ عن الوقت، فقد حدّثنی، أبی عن أبیه، عن آبائه علیهم السلام أن النبی صلّی الله علیه وآله وسلم قیل له: یا رسول الله، متی یخرج القائم من ذرّیتک؟ فقال صلّی الله علیه وآله وسلم: مَثَله مثل الساعة التی (لَا یُجَلِّیهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِی السَّمَوَاتِ وَالأرْضِ) لا یأتیکم إلاّ بغتةً.۳ ـ کمال الدین: الصدوق بسنده عن الصقر بن أبی دلف، قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علی الرضا علیهما السلام یقول: إنّ الامام بعدی ابنی علی، أمره أمری، وقوله قولی، وطاعته طاعتی، والامام بعده ابنه الحسن، أمره أمر أبیه، وقوله قول أبیه، وطاعته طاعة أبیه، ثم سکت، فقلت له: یا ابن رسول الله، فمن الامام بعد الحسن؟ فبکی علیه السلام بکاءً شدیداً، ثم

قال: إنّ من بعـد الحسن ابنه القائم بالحق المنتظَر، فقلت له: يا ابن رسول الله، لِمَ سُـمّى القائم؟ قال: لأنه يقوم بعـد موت ذكره، وارتداد أكثر القـائلين بإمـامته، فقلت له: ولِمَ سُـمّى المنتظَر؟ قـال: لأنَّ له غيبـة يكثر أيّامها، ويطول أمـدها، فينتظر خروجه المخلصون، وينكره المرتابون، ويسـتهزأ بذكره الجاحدون، ويكذب فيها الوقّاتون، ويهلك فيها المسـتعجلون، وينجو فيها المسلّمون.۴ ـ دلائل الامامة: عن رسول الله صـلّى الله عليه وآله وسـلم قال: إذا توالت أربعـة أسـماء من الأئمة من ولدى محمّد وعلى والحسن فرابعها هو القائم المأمول المنتظَر.۵ ـ المحكم والمتشـابه: فى قوله تعـالى: (اللهُ نُور السَـماوَاتِ وَالأَـرْض...) الايـة، عن تفسـير النعمـانى، بسـنده عن الصـادق عليه السـلام، عن أمير المؤمنين عليه السـلام: فالمشكاة رسول الله صلّى الله عليه وآله، والمصباح الوصى والأوصياء عليهم السلام، والزجاجة فاطمة عليها السـلام، والشجرة المباركة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، والكوكب الدرىّ القائم المنتظَر الذى يملأ الأرض عدلاً.۶ ـ الكافى: عن زرارة، قال: سـمعت أبا عبـد الله عليه السـلام يقول: إنَّ للغلام غيبـة قبل أن يقوم، قال: قلت: وَلِمَ؟ قال: يخاف، وأومأ بيده إلى بطنه، ثمَّ قـال: يـا زرارة! وهو المنتـظَرَ، وهو الـذى يُشكّ فى ولادته، منهم من يقول: مات أبوه بلا خلف، ومنهم من يقول: حمل، ومنهـم مـن يقـول: إنـه ولـد قبـل مـوت أبيه بسـنتين، وهـو المنتظَر، غير أنّ الله عزَّ وجـلَّ يحبُّ أن يمتحن الشـيعة، فعنـد ذلـك يرتـاب المبطلون.۷ ـ مصـباح المتهجّـد: أخبرنا جماعة من أصـحابنا، عن أبى المفضّل الشـيبانى، قال: حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن محمّد العابد بالدالية لفظاً، قال: سألت مولاى أبا محمد الحسن بن على عليهما السـلام فى منزله بسرَّ من رأى سنة خمس وخمسين ومائتين أن يملى علىَّ [من] الصلاة على النبىّ وأوصيائه عليه وعليهم السلام، وأحضرت معى قرطاساً كبيراً، فأملى علىّ لفظاً من غير كتاب [وقال: اكتب] الصلاة على النبى صلّى الله عليه وآله... ثم ذكر الصلاة عليه وعلى الائمة عليهم السلام واحداً بعد واحد إلى مولانا صاحب الزمان عليه السـلام، وقـال مـا هـذا لفظه: الصـلاة على ولىّ الأـمر المنتظَر صاحب الزمان محمّـد بن الحسن بن على عليهم السـلام، اللهم صلّ على وليّك وابن أوليائك الذين فرضت طاعتهم، وأوجبت حقَّهم، وأذهبت عنهم الرجس وطهَّرتهم تطهيراً... إلخ

المنتظِر

فى رحاب المفردة الثانيـة لنا وقفـة تأملية مع المعنى السـليم للمنتظِر، وطبيعة الحال فالمنظور هنا هو المعنى المصـطلح أى انتظار مهدىّ هـذه الأمّـة الثانى عشـر من عترة النبىّ صـلّى الله عليه وآله، ولكن ما نحتاجه هنا والـذى ينبغى أن نضع النقاط عليه، وما يفيـدنا فى هذا المضـمار هو الاجابـة على عدة أسـئلة تتمحور فى النظرة المتطلّعة الى هذا المفهوم العقيدى:ماذا ينتظر الانسان؟وما هى المقدمات التى ينبغى الالتفـات اليها حتى يكون الانسان منتظِراً؟وإذا كان المنتظِر هو ذلك الانسان المترقب والمتوقع لحـدوث شـىءٍ، فما هو الحـدث الـذى يترقبه المرء؟هل هو وجود مهـدىٍّ هـذه الأمّة؟ وهل يُدخله هذا النوع من الترقّب فى عداد المنتظرين؟أو أنه يترقب تحقق أمنياته الذاتيـة وتوفر مطالبه الشخصيّة يصـاحب ذلـك انغلاق خاص على الـذات واحتياجاتها والنفس وأحلامها؟وبعبارة ثانيـة: ما هى معالم المنتظِر؟فهـل كلّ من يؤمن بعقيـدة المصلح العالمى يعـدّ من المنتظرين؟بل لنحـدّد المصـطلح بشـكل أدقّ ونقول: هل كلّ من يؤمن بالعقيدة الاثنى عشـرية وبولادة الامام الحجّة ابن الحسن عليه السـلام يعدّ من المنتظرين؟وبمقولة ثالثة: هل العقيدة المهدوية من الأمور العبادية القلبية؟ أو هى من الأمور العبادية الجوارحيّة؟ ولنا أن نتسائل باصطلاح المناطقة والحكماء ـ إن صحّ الاطلاق ـ فنقول: هل هى من مقولـة العقل النظرى فقط أو أنها تابعـة للعقل العملى، أو على أقل لها بعد عملى؟وفى هذا الصدد يمكننا القول وبصـراحة انّه ليس كلّ من اعتقـد بالمصـلح العالمى يعـدّ منتظراً، وكذلك ليس كلّ من كان معتقداً بالعقيدة الاثنى عشـرية يعدّ منتظراً. وهكذا يعمّم هذا النفى ليشـمل من اعتنق المهدويـة قلباً وآمن بها جناناً ووجـداناً ولكن لم يجسّـدها حركـةً على صـعيد الواقع، ولم يتعاط معها كقضـية واقعيـة محسوسـة لها بعـدها وأثرها على مستوى الفرد والمجتمع.ويبقى هـذا الوصف ـ على حقيقته وصدقه على بعض الأفراد ـ قضـية مشـكّكة تتأرجـح بين القوة والمتانـة والضـعف والاضـطراب بحسب اختلاـف انطباقهـا بين الأـفراد المنتظرين كسـائر القضايـا الايمانية والعقائدية الأخرى.معالم المنتظِر:صـحيح أنّ هذا الوصف ـ كما سـبق ـ من الأمور والقضايا المشـككة والتى تختلف من شـخص لآخر

فی جوانب قوتها وضعفها وضیقها وسعتها، ولکن هـذا لا یمنع من رؤیة بعض المواصفات وتسجیلها فی ضمن قائمة معالم المنتظِر والتی تمثّل المقوّمات الأساسیة له سواء علی صعید الجانب العقیدی والایمانی أو یتخطی الی جوانب تفعیل العقیدة فیحصّلها واقعاً حرکیاً ملموساً، وهکذا فقد تُمثّل بعض المقوّمات فی الحقیقة مقدمات کبرویّة لا یمکن أن یتحقق عنوان المنتظِر من دون تمرکزها مسبقاً فی الذهنیة الایمانیة وفی إطار وحیّز الانسان الذی یراد منه أن یکون منتظِراً حقیقیاً.وهکذا قد تشترک بعض المقدمات هنا مع مقدمات الانتظار لما قلنا سابقاً من وجود العنصر المشترک الذی تتحرک حوله هـذه المفاهیم الثلاثة.والمواصفات المقوّمة لعنوان المنتظِر هی:۱ ـ الاعتقاد بوجود الاله العالم الحکیم الرؤوف بعباده والذی لا یفعل أمراً إلّا وفیه مصلحة وحکمة.۲ ـ الاعتقاد بوجود الرسل والمبعوثین من قبل الله سبحانه وتعالی لهدایة العباد وإخراجهم من الظلمات الی النور.۳ ـ الاعتقاد بخاتم الرسل محمّد صلّی الله علیه وآله وسلم وأنّ شریعته خاتمة الشرائع لا دین بعده (إن الدین عند الله الاسلام)، (ومن یبتغ غیر الاسلام دیناً فلن یقبل منه) وعلی هذا الاساس فلابدّ أن یکون أکمل الأدیان کافة، ومنسجماً تمام الانسجام مع متطلبات کلّ عصر وملبیاً لحاجات کلّ زمن. وله القدرة علی التعاطی والتجاذب مع الاحداث المختلفة سعة وضیقاً، وبکلمةٍ موجزة وعبارةٍ واضحة یجب الاعتقاد بأن الاسلام هو ذلک الدین الالهی الذی باستطاعته إعطاء الحلول والاجابات بشکلٍ متین وإسلوب واضح لکلّ مشاکل الحیاة من جهة وما یعتلج فی الصدور ویستراب فی القلوب عند البشریة منذ عصر الرسالة والی أن تقوم الساعة من جهة أخری.۴ ـ الاعتقاد بوجود أوصیاء وخلفاء من بعد رسول الله صلی الله علیه وآله منتخبین ومعینین من قبل الله تعالی لا دخل للعنصر البشری فی اختیارهم وتعیینهم حتی الی نفس النبیّ الأکرم صلّی الله علیه وآله وسلم، وهم أئمة إثنا عشر أولهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، ثم الحسن، ثم الحسین، ثم تسعة من ذریة الحسین آخرهم (م ح م د) بن الحسن العسکری، یتصفون بمواصفات وهبها الله الیهم خاصة من أبرزها العصمة لیس فقط عن الذنب ولیس فقط فی مجال التبلیغ، بل تتسع لتشمل السهو والنسیان بل کل نقیصة أو ما یخالف المروءة. إذ (العصمة هی التنزُّه عن الذنوب والمعاصی صغائرها وکبائرها، وعن الخطأ والنسیان... بل یجب أن یکون منزّها حتّی عمّا ینافی المروّة، کالتبذل بین الناس من أکلٍ فی الطریق أوضحکٍ عال، وکلّ عملٍ یستهجن فعله عند العرف العام).۵ ـ الاعتقاد بأنّ الامام المهدی مولود من سنة ۲۵۵ هـ وتقلّد الامامة الالهیّة عام ۲۶۰ هـ فی یوم شهادة والده وهو حجّة الله فی الأرض، وهو حیّ موجود بیننا یرانا ونراه ولکن لا نعرفه ولا نشخّصه بمصداقه وإن کنّا نعرفه بمشخصاته وهویته وأوصافه.۶ ـ الاعتقاد بأنّ الامام الثانی عشر الحجّة ابن الحسن غیّبه الله عن العباد لمصلحة وحکمة خفیت علینا وإن کنّا نعلم بعض أطرافها وأسبابها، وسوف یظهره الله تعالی فیملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.۷ ـ الاعتقاد بأنّ المنتظَر هو ذلک الامام المطّلع علی حقائق أمورنا وخفایا أعمالنا.ذلک الامام الذی یسمع کلامنا ویردّ سلامنا.ذلک الامام الذی یجیبنا إذا دعوناه ویشفع لنا إذا رجوناه.ذلک الامام الذی یحسّ آلامنا ویفرح لفرحنا ویحزن لحزننا ویتألم لما یجری علینا.هذا کلّه بلحاظ عالم الاعتقادات وفی مجال الفکر والنظر، أما مقومات الجانب العملی فی الانتظار ومعرفة المواصفات الخاصة العملیة التی ینبغی توفرها عند المنتظرین حتی یتصف الانسان بهذه الصفة علی نحو الحقیقة بحیث ینطبق عنوان (المنتظِر) علیه انطباقاً واقعیاً حقیقیاً لا ـ مجاز فیه فسوف تطالعک تحت عنوان: (کیف تکون منتظِراً حقیقیاً).وهنالک مقوّمات ونقاط أخری أعرضنا عنها روماً للاختصار وحذراً من التطویل.وقد یقول البعض إنّ انتظار المصلح العالمی لا یتوقف علی کثیر من هـذه المقومات المدعاة، بل أکثر من هذا لا یتوقف علی الاعتقاد بوجود الله تعالی لأننا نجد أنّ الانسان الدیالکتیکی المادی یعتقد بضرورة صلاح العالم فی یوم ما علی ید رجال أکفاء یعمّ فی عصرهم الرخاء والمساواة والحریة!!!. یقول الشهید الصدر فی بیان عالمیة الانتظار وعدم اختصاصه بفئة دون أخری (لم یقتصر الشعور بهذا الیوم الغیبی والمستقبل المنتظر علی المؤمنین دینیاً بالغیب، بل امتدّ الی غیرهم أیضاً وانعکس حتّی علی أشدّ الإیدیولوجیات والاتجاهات العقائدیة رفضاً للغیب والغیبیات، کالمادیة الجدلیة التی فسّرت التاریخ علی أساس التناقضات، وآمنت بیوم موعود تصفّی فیه کلّ تلک التناقضات ویسود فیه الوئام والسلام).وهکذا فالاعتقاد بمجیء المصلح العالمی قضیة فطریة غرسها الله فی فطرة کلّ إنسان ولا یمکن أن تتفق البشریة علی خطأ (وذلک لأنّ أی مطلب یریده الناس

کافّة دلیل علی فطریته،... [إذ] کل حبّ أصیل وفطری یحکی عن وجود محبوب خارجی وجذاب، کیف یمکن أن یخلق الله التعطش فی داخل الانسان دون أن یخلق فی خارجه الینبوع الـذی یصبو نحوه لیرتوی منه؟ لهذا نقول إنّ فطرة الانسان وطبیعته التی تبحث عن العدالة تصرخ بأعلی صوتها أنّ الاسلام والعدالة سوف یسودان العالم کلّه فی نهایة المطاف، وأنّ مظاهر الظلم والجور والأنانیة سوف تزول، وأنّ البشریة ستتوحد فی دولة واحدة وتعیش تحت رایة واحدة فی جوٍّ من التفاهم والطهارة) إذن فلیست قضیة الانتظار (تجسیداً لعقیدة إسلامیة ذات طابع دینی فحسب، بل هو عنوان لطموح اتجهت إلیه البشریة بمختلف أدیانها ومذاهبها وصیاغة لالهام فطری أدرک الناس من خلاله أن للانسانیة یوماً موعوداً علی الارض).وهذا کلام صحیح ومنطقی فی حدّ ذاته وأمر مقبول جداً، ولکن الذی نقصده من المنتظِر والانتظار شیء وراء المصلح العالمی، وهذا سبق وأن أوضحناه حینما قلنا أنه لیس کل من یعتقد بضرورة المصلح العالمی یعدّ من المنتظرین، بل أکثر من هذا فنحن قد نفینا أن یکون المؤمن المعتقد بالامام المهدی علیه السلام من مصادیق المنتظرین إذا کان خالیاً عن تجسید هذا المفهوم فی الواقع المعاش. علی نطاق ذاته وخصوصیاته ومن ثمَّ انطلاقاً وامتداداً إلی مجتمعه وأطرافه.فالاعتقاد بأمثال هذه المفاهیم وإن کان حقاً وصدقاً ومطابقاً للواقع المستقبلی، ولکن هذا شیء وکونه من المنتظرین لمثل هذه الشخصیة العالمیة التی تطبّق عدالة السماء فی الأرض شیء آخر، فبینهما بون شاسع کما هو الحال بین العلم بالشیء والاعتقاد والایمان به فابلیس علی سبیل المثال کان یعلم بوجود الله وقدرته ویعلم بوجود الجنة والنار علم الیقین، ربّما کان یفوق علم الکثیر منّا لأنه رأی هذه الأمور رؤیة عین ونحن سمعناها ولم نر شیئاً.ولکن مع ذلک یعدّ الله الذین اعتقدوا بما قاله النبی الکریم صلی الله علیه وآله مؤمنین ویعدّ إبلیس من الکافرین. إذن فالقضیة لا تعتمد ولا تصدق علی مجرد الاعتقاد والعلم بالشیء بقدر ما هی متوقفة فی انطباقها علی آثارها وتداعیاتها خارج حدود الذات کما جاء فی الحدیث (الایمان قول باللسان ومعرفة بالقلب وعمل بالارکان)

کیف تکون منتظراً حقیقیاً؟

ربّما یجد المرء من نفسه اعتقاداً راسخاً ویقیناً عمیقاً بالمقومات والنقاط المذکورة آنفاً ولکن لا یحسّ من نفسه بلوعة الانتظار ولا تدمع له عین لألم الفراق، ولا یسهر له جفن شوقاً الی اللقاء وطمعاً فی لحظة الوصال. ولا تقضّ مضجعه ذکری الغریب المضطّر.فهو مؤمنٌ بالمنتظَر علیه السلام علی مستوی النظریة من دون تجسید ذلک علی مستوی التطبیق والواقع العملی، فمن هنا کان لزاماً علی المرء المنتظر ولکی یجمع بین المفهوم والمصداق والنظریة والتطبیق، ولکی یجعل من نفسه مفردة إیمانیة محصّلة لکامل مفردات الایمان فی الحدیث الشریف السابق لابدّ إذن من رسم خطوات عملیة ممنهجة، ووضع آلیّة حرکیة خاصة لکسب هذه المقومات وتحصیل صفة المنتظِر والانتظار إن کانت مفقودة وترکیزها وتقویتها إن کانت ضعیفة. وأفضل منهجیّة یتّبعها الانسان وأسلم برنامج عملی مضمون النتائج لکسب هذا المقام الشامخ هو ما رسمه أهل البیت علیهم السلام لنا وما نهجوه من منهاج.فلذا من الأفضل تتبع آثارهم الشریفة وسلوک أقوالهم الکریمة والانتهال من نمیرهم العذب.وأوّل هذه الخطوات هی:۱ ـ أن لا یکون الانتظار لأجل تحقیق مطامع شخصیة وتحصیل وجاهات ذاتیة فانّ هذا الانسان لیس منتظراً للامام علیه السلام فی الحقیقة وإنّما هو منتظرٌ للحصول علی الشهوات النفسانیة واللذّات الجسمانیة. کما قال أمیر المؤمنین (إنی أریدکم لله وأنتم تریدوننی لأنفسکم)، ولهذا نجد الامام الصادق علیه السلام یحذّر أبا بصیر رحمه الله من مثل هذا الانتظار القائم بالحقیقة علی الأطماع الذاتیة، کما جاء فی أصول الکافی عن أبی بصیر قال: قلت لأبی عبد الله علیه السلام جعلت فداک، متی الفرج؟ فقال: یا أبا بصیر، وأنت ممّن یرید الدنیا، من عرف هذا الأمر فقد فرّج عنه لانتظاره.وهکذا جاء فی تحف العقول عن المفضل بن عمر عن أبی عبد الله علیه السلام قال: افترق الناس فینا علی ثلاث فرق:فرقة أحبّونا انتظار قائمنا لیصیبوا من دنیانا فقالوا، وحفظوا کلامنا وقصروا عن فعلنا فسیحشرهم الله الی النار، وفرقة أحبّونا وسمعوا کلامنا ولم یقصروا عن فعلنا، لیستأکلوا الناس بنا فیملأ الله بطونهم ناراً یسلط علیهم الجوع والعطش، وفرقة أحبّونا وحفظوا قولنا وأطاعوا أمرنا ولم یخالفوا فعلنا فاولئک منّا ونحن منهم.وهذا یذکّرنا بحال طلحة والزبیر حینما بایعا علیاً طمعاً فی أن ینالا منه سلطاناً أو

جاهاً فلما خابا وخسئا نكثا بيعتهما وأخلفا وعدهما وباءا بالخسران المبين فى الدنيا والاخرة.۲ ـ السعى الحثيث والجاد لتهذيب النفس وتحليتها بالاخلاق الفاضلة وتقوى الله والورع عن محارمه، فقد جاء فى الحديث الشريف عن أ بى عبد الله عليه السلام: من سرّه أن يكون من أصحاب القائم فلينتظِر، وليعمل بالورع ومحاسن الاخلاق وهو منتظر، فان مات وقام القائم بعده كان له من الأجر مثل أجر من أدركه، فجدّوا وانتظروا هنيئاً لكم أيتها العصابة المرحومة.۳ ـ التهيء العسكرى: ـالأمر الثالث المحقق لكمال الانتظار وتمامية الشخصية المنتظرة هو التهيء فى البعد العسكرى والاستعداد الكامل فى بناء الذات من ناحية قتالية من خلال التربية البدنية والجسدية حتى تكون مؤهلة لذلك اليوم المنشود، وقادرة على الحركة بقوة وصلابة فى ميادين القتال تحت راية الامام عليه السلام، أو من خلال تهيئة السلاح الكامل المناسب لذلك العصر، وقد أمر أهل البيت عليهم السلام بذلك صريحاً فى أحاديثهم المباركة فعن أبى بصير كما جاء فى غيبة النعمانى قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: ليُعدَّن أحدُكم لخروج القائم ولو سهماً، فانّ الله إذا علم ذلك من نيّته رجوت لأن ينسيء فى عمره حتى يدركه، ويكون من أعوانه وأنصاره.وهذا ما نجده واضحاً جليّاً فى دعاء العهد الذى يستحب قراءته فى كلِّ يوم (اللّهم إن حال بينى وبينه الموتُ الذى جعلته على عبادك حتماً مقضيّاً فأخرجنى من قبرى مؤتزراً كفنى شاهراً سيفى مجرّداً قناتى مُلبيّاً دعوة الداعى فى الحاضر والبادى...).لذا يمكننا أن نسجِّل هذا الأمر فى ضمن مفردات الانتظار العملى لما يتمتع به هذا الاستعداد من بعث روح النشاط والحماس والجدّ والرغبة الملحّة والفاعلة لظهوره سلام الله عليه.۴ ـ التهيء العبادى:لا شك ولا ـ ريب أنّ العبادة بجميع مفرداتها لهى خير وسيلة لتركيز صفة الانتظار فى النفس الانسانية وهذا ما نبّه عليه أهل البيت كما قرأت فى ضمن الأحاديث السابقة، ولكنّ المهمّ هنا هو دوام ذكره سلام الله عليه والدعاء له فمضافاً الى أنه من أهم العبادات نراه يُشكل عاملاً آخر من عوامل بناء الشخصية المنتظِرة. وقد ذكر لنا أهل البيت عليهم السلام برنامجاً يومياً وأسبوعياً لهذا الأمر ركّزوا من خلاله على هذا الجانب تركيزاً كبيراً، فلذا ينبغى على المؤمن الالتفات اليه وعدم الغفلة عنه، ونحن نذكر هذا البرنامج بشكل مختصر لعموم الفائدة:البرنامج اليومى: ـ۱ ـ قراءة دعاء العهد بعد صلاة الصبح.۲ ـ التصدّق بمبلغ معيّن لسلامة صاحب العصر.۳ ـ الصلاة على محمد وآل محمد ۱۰۰ مرة بنيّة تعجيل الفرج.۴ ـ قراءة دعاء: اللهم كن لوليك الحجة بن الحسن... بعد الصلوات الواجبة.۵ ـ أداء صلاة الغفيلة بين العشائين بنيّة تعجيل الفرج.البرنامج الاسبوعى: ـ۱ ـ أداء صلاة الإمام المهدى عجل الله فرجه مساء الثلاثاء ليلة الأربعاء.۲ ـ قراءة زيارة آل يس مساء الخميس ليلة الجمعة.۳ ـ قراءة دعاء الندبة صباح الجمعة.

فضل المنتظرين

فى هذا الفصل نذكر نبذة من أنوار كلماتهم ونماذج من محاسن أقوالهم ـ وكلها نورانية وجميعها حسنة ـ فى بيان ما للمنتظِر من الفضل والأجر عند الله تعالى:۱ ـ عن عمار الساباطى قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أيما أفضل: العبادة فى السّر مع الإمام منكم المستتر فى دولة الباطل أو العبادة فى ظهور الحق ودولته مع الإمام منكم الظاهر؟ فقال: يا عمار: الصدقة فى السر والله أفضل من الصدقة فى العلانية، وكذلك والله عبادتكم فى السر مع إمامكم المستتر فى دولة الباطل وتخوفكم من عدوكم فى دولة الباطل وحال الهدنة أفضل ممّن يعبد الله عز وجل ذكره فى ظهور الحق مع إمام الحق الظاهر فى دولة الحق، وليست العبادة مع الخوف فى دولة الباطل مثل العبادة والأمن فى دولة الحق، واعلموا أنّ من صلّى منكم اليوم صلاة فريضة فى جماعة مستتر بها من عدوه فى وقتها فأتمها، كتب الله له خمسين صلاة فريضة فى جماعة، ومن صلى منكم صلاة فريضة وحده مستترا بها من عدوه فى وقتها فأتمها كتب الله عز وجل بها له خمسا وعشرين صلاة فريضة وحدانية، ومن صلى منكم صلاة نافلة لوقتها فأتمها، كتب الله له بها عشر صلوات نوافل، ومن عمل منكم حسنة كتب الله عز وجل له بها عشرين حسنة، ويضاعف الله عز وجل حسنات المؤمن منكم إذا أحسن أعماله ودان بالتقية على دينه وإمامه ونفسه وأمسك من لسانه أضعافاً مضاعفة، إن الله عز وجل كريم.قلت: جعلت فداك قد والله رغبتنى فى العمل وحثثتنى عليه ولكن أحب أن أعلم كيف صرنا نحن اليوم أفضل أعمالاً من أصحاب الإمام الظاهر منكم فى دولة الحق ونحن

على دين واحد؟ فقال: إنكم سبقتموهم إلى الدخول فى دين الله عز وجل وإلى الصلاة والصوم والحج وإلى كل خير وفقه وإلى عبادة الله عز ذكره سراً من عدوكم مع إمامكم المستتر، مطيعين له صابرين معه، منتظرين لدولة الحق، خائفين على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة تنظرون إلى حق إمامكم وحقوقكم فى أيدى الظلمة، قد منعوكم ذلك واضطروكم إلى حرث الدنيا وطلب المعاش مع الصبر على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم، فبذلك ضاعف الله عز وجل لكم الأعمال، فهنيئا لكم.قلت: جعلت فداك فما ترى إذا أن نكون من أصحاب القائم ويظهر الحق ونحن اليوم فى إمامتك وطاعتك أفضل أعمالاً من أصحاب دولة الحق والعدل؟فقال: سبحان الله أما تحبون أن يظهر الله تبارك وتعالى الحق والعدل فى البلاد ويجمع الله الكلمة ويؤلف الله بين قلوب مختلفة ولا يعصون الله عز وجل فى أرضه وتقام حدوده فى خلقه ويرد الله الحق إلى أهله فيظهر، حتى لا يستخفى بشئ من الحق مخافة أحد من الخلق، أما والله يا عمار! لا يموت منكم ميت على الحال التى أنتم عليها إلا كان أفضل عند الله من كثيرٍ من شهداء بدر وأحد فأبشروا.فذكر (عليه السلام) فى هذه الرواية الشريفة من أسباب الأفضلية. ثمانية أمور:الأول: سبقكم إلى الإيمان بالله وبرسوله والدخول فى دين الله تعالى والإقرار به.الثانى: سبقكم إلى العمل بالأحكام مثل الصلاة والصوم والحج وغيرها من الخيرات.الثالث: عبادتكم سراً مع الإمام المستتر وطاعته كذلك خوفاً من الأعداء.الرابع: صبركم مع الإمام المستتر فى الشدائد.الخامس: انتظاركم لظهور دولة الحق وهو عبادة.السادس: خوفكم على إمامكم وأنفسكم من الملوك الظلمة وتغلبهم.السابع: نظركم نظر تأسفٍ وتحسّر إلى حقّ إمامكم وهو الإمامة والفئ وحقوقكم التى هى الأموال فى أيدى الظلمة الغاصبين الذين منعوكم عن التصرف فيها واضطروكم إلى حرث الدنيا وكسبها وطلب المعاش من وجوه شاقة.الثامن: صبركم مع تلك البلايا والمصائب على دينكم وعبادتكم وطاعة إمامكم والخوف من عدوكم قتلاً وأسراً ونهباً وعِرضاً، وليس لأصحاب المهدى (عليه السلام) بعد ظهوره شيء من هذه الأمور فلذلك ضاعف الله تعالى لكم الأعمال.۲ ـ عن أمية بن على عن رجل قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: أيهما أفضل نحن أو أصحاب القائم عليه السلام؟ قال: فقال لى: أنتم أفضل من أصحاب القائم، وذلك أنكم تمسون وتصبحون خائفين على إمامكم وعلى أنفسكم من أئمة الجور، إن صليتم فصلاتكم فى تقية، وإن صمتم فصيامكم فى تقية، وإن حججتم فحجكم فى تقية، وإن شهدتم لم تقبل شهادتكم، وعدّد أشياء من نحو هذا مثل هذه، فقلت: فما نتمنى القائم عليه السلام إذا كان على هذا؟ قال: فقال لى: سبحان الله أما تحب أن يظهر العدل ويأمن السبل وينصف المظلوم.۳ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال:المنتظِر لأمرنا كالمتشحط بدمه فى سبيل الله.۴ ـ عن أبى عبد الله عليه السلام:(من مات منكم على هذا الأمر منتظراً له كان كمن كان فى فسطاط القائم عليه السلام).۵ ـ وعنه أيضاً (من مات منتظراً لهذا الأمر كان كمن كان مع القائم فى فسطاطه، لابل كان كالضارب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف).۶ ـ عن السندى عن جده، قال: قلت لأبى عبد الله عليه السلام: ما تقول فى من مات على هذا الأمر منتظراً له؟قال عليه السلام: بمنزلة من كان مع القائم عليه السلام فى فسطاطه. ثمّ سكت هنيئة ثُمَّ قال: هو كمن كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.۷ ـ فى حديث عن الامام الصادق عليه السلام قال: طوبى لشيعة قائمنا المنتظرين لظهوره فى غيبته، والمطيعين له فى ظهوره، أولئك أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون۸ ـ عن الامام زين العابدين عليه السلام:(إنّ أهل زمان غيبته والقائلين بامامته والمنتظرين لظهوره أفضل من أهل كل زمان لأنّ الله تبارك وتعالى أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عنهم بمنزلة المشاهدة، وجعلهم فى ذلك الزمان بمنزلة المجاهدين بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسيف، أولئك المخلصون حقاً وشيعتنا صدقاً، والدعاء إلى دين الله سرّاً وجهراً).

الانتظار

مرّ فى طيات ما سبق الاشارة بل التصريح فى بعض الصفحات الى مفهوم الانتظار وبعض خصائصه ومقوّماته، وهذا أمر طبيعى باعتبار العلاقة الوطيدة بين هذه المفاهيم الثلاثة، فالانتظار وإن كان من المعانى الاسمية التى لها تحقق ووجود فى عالم الذهن لكنها فى عالم

الواقع الخارجي وفي حدود التحقق خارج إطار الذهن لا- يمكن أن يرى الوجود بدون وجود المعاني السابقة ونعني بها (المنتظَر والمنتظِر)فلذا حاولنا حصر الكلام في مفهوم الانتظار على بعض النقاط لا غير من دون توسع قدر ما تسمح به هذه الأوراق.مما يؤسف له أن البعض منّا ـ ربّما يكون لضعف في النفوس ـ ينجرّ وراء أصحاب الشبهات الذين يحاولون بشتى الوسائل والطرق إيجاد النظرة السلبية حول مفهوم الانتظار وزرع روح التنفر أمام هذه العقيدة الفطرية ـ فلهذا السبب نجد من هؤلاء تقسيماً لعقيدة الانتظار من غير مقسم. تنويعاً للمنتظرين من غير تنوّع، فيسّودون الكثير من الصفحات من غير واقع وراءها ولا- حقيقة تعرف من خلالها.ويتحدثون الكثير عن الانتظار السلبي وآثاره ثم ينقضون عليه في كثير من الأدلة والكلام الخالي عن الواقعية فالقارىء يتصوّر أن الانتظار أو المنتظرين على نوعين وشكلين الأوّل منهما وربّما يكون الأ-كثر ـ لكثرة ما كتبوا فيه ـ هو المنتظِر السلبي، ذلك الانسان الذي همّه البكاء والنوح ولا- يحرك ساكناً للتغيير، يقول البعض وهو يصوّر حالة هذا النوع من المنتظرين (ظهور حالة الانفعالية البكائية في مواجهة حالات الظلم بالاستغراق في داخل المشكلة)وهنا أقف متسائلًا متعجباً لأقول:هل من يبكي لفراق حبيبه يكون معاباً أو من يحترق ألماً لغياب سيده ومولاه لا يفهم معنى الانتظار؟ فماذا نقول عن هذه الاهات في بطون الأدعية ومضامين الأحاديث الصادرة عنهم الحاكية عن الم اللوعة ولوعة الالم، فنجد الداعي يتحرق شوقاً إلى رؤيته والنظر إلى تلك الطلعة الرشيدة والغرة الحميدة.متى ترانا ونراك وقد ملأت الأرض عدلًا...هل من معين فأطيل معه العويل والبكا...هل من جزوع فأساعد جزعه إذا خلا...هل قذيت عين فساعدتها عيني على القذى...هذه الكلمات النابعة عن قلب محترق بألم الفراق وفقدان الحبيب...هل كلّ ذلك يعدّ تخلفاً وفهماً سلبياً لمفهوم الانتظار؟ أم أن وراء الأكمة ما وراءها؟والنوع الثاني هو المنتظِر الواعي المنفتح الذي ساعد في تغيير المعادلة لصالح الامام الحجة.أقول: هذا الكلام لما كان لا واقعية له ولا حقيقة تتمخض عنه كان الأجدر أن لا يكتب فيه لأنه يعطي تصوراً وانطباعاً سلبياً عن مفهوم الانتظار والحال أنه لا يوجد هذا التقسيم على صعيد الواقع أساساً، فنحن لم نرَ منتظِراً يحمل همّ العقيدة متخاذلًا متهاوناً ونحن لم نر مثل (اولئك المتشائمون الذين يندبون الزمان وأهله ويقرأون العزاء على واقع المسلمين ثم يعوقون ويثبطون الناس عن العمل)أو كما يقول آخر (إن مشكلة هؤلاء ـ ويتحدث عن المنتظرين بالجانب السلبي حسب فهمه ـ هي أنهم استغرقوا في انتظار الشخص ولم يستغرقوا في انتظار الرسالة فلم يلتقوا بالرسالة في حركة حياتهم فيما يمثله انتظارها من جهد في سبيل الارتباط بها، بل التقوا بالشخص الذي سيأتي من خلال الغيب بعيداً عن إمكاناتهم وإرادتهم فلم يكلفوا أنفسهم عناء السير نحوه للقاء به في منتصف الطريق).وكم كان بودي أن يذكر هؤلاء الباحثون كاتباً واحداً من المتمسكين بهذه العقيدة ذكر أن الانتظار يمثل ذلك المفهوم السلبي لكي يكون البحث عملياً أكثر مما هو بحث نظري لا- يراد منه إلا- الترف العلمي من دون معالجة لمشكلة حقيقية إلا- ما يتبادر في أوهام المشككين.بل زاد البعض بأن ذكر عدة سلبيات في حياة هذا النوع من الناس وكأنّ القضية حقيقة واقعة ولها جمهورها من الشيعة والحال أن أساس القضية لا- واقع لها إلاّ- في مخيلة الكاتب.ولندع الذين يحاولون الصاق التهم حول عقيدة الانتظار يتخبّطون في تخرصاتهم ولننظر الى تاريخ الشعوب المسلمة ولنتلمس التاريخ الشيعي منذ نشوءه والى يومنا هذا فهل نجد فيه أمّة خانعة خاضعة أم أننا نجد العكس تماماً إذ أنّ الشيعة هؤلاء الذين يتمسكون بعقيدة الانتظار أكثر المسلمين أمراً بالمعروف ونهياً عن المنكر نجدهم لا يرضون بالظلم ولا يستسلمون. ولا يخنعون، فكيف تجتمع عقيدة الانتظار التي يصفها البعض بأنّها عقيدة تدعو الى الكسل والاتكال على الغير، أقول كيف تجتمع مع ما نرى من تاريخ الشيعة المشرّف في ثوراتهم على الظلم والظالمين؟ إذ نتبين ومن خلال قراءة سريعة في التاريخ الاسلامي أن الدافع الرئيس الذي كان يحدو بهؤلاء الى الثورة والقيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو ما يحملونه من عقيدة راسخة في الانتظار حيث تشكل هذه العقيدة عنصراً مهماً في حركة هؤلاء الاصلاحيين، بل هي عامل أساس عندهم يهدف بهم لفرض التغيير في الواقع المعاش.فمن ثورة التوابين إلى ثورة المختار وإلى زيد بن علي ومن بعد ولده يحيى، وهكذا يحكي لنا التاريخ عن المواقف البطولية للحسين بن علي صاحب وقعة فخ، وهكذا كانت الثورات الشيعية تترى الواحدة تلو الا-خرى حتى توّجهت بالثورة الاسلامية والتي أطاحت بشاه ايران وأقامت حكومة اسلامية من أول أسسها وعقائدها عقيدة الانتظار للامام الأعظم

الحجة ابن الحسن عليه السلام.ويظهر الفرق جلياً إذا نظرنا الى هؤلاء الذين لا يتمسكون بهذه العقيدة ولا يتعايشون معها نجدهم خانعين خاضعين الى حكام الجور يؤثرون الدنيا على الاخرة قد باعوا آخرتهم بدنيا غيرهم.

فوائد الانتظار

الانتظار بشكل عام ـ بعيداً عن عالم المصطلحات ـ يمثل حالة صراع مع النفس ورغباتها حيث يتجذر فيه الصبر والصلابة ضد عجلة الانسان وإسراعه:«الانتظار دعوة الى الرفض، لا إلى الاستسلام، رفض الباطل والظلم والعبودية والذلة.الانتظار راية المقاومة الراكزة فى مواجهة كل باطل وظلم وكل ظالم».والحديث خاص عن انتظار المهدى الموعود وفوائد هذا الانتظار فنقول:۱ ـ الانتظار فى الحقيقة يمثل قضية عبادية وأمر إلهى وشرعى يجب الالتزام به من جهة، ويثاب عليه الانسان المنتظر من جهة أخرى، إذن واحدة من أهم الفوائد التى يحصّلها المنتظر هو المثوبة والأجر العظيم فى التزامه بهذه العبادة وطاعته لهذا التشريع. وسنذكر فى خاتمة المطاف بعض الروايات الدالة على ذلك۲ ـ الانتظار منبع الامل فى المستقبل: لا يمكن للانسان أن يتعايش مع الاخرين بل أن يعيش حياته مثل أى كائن آخر فى هذا الوجود إلّا بالأمل.فبالأمل تزهر الأوراد لتستقبل دفىء الشمس فى نهار الغد.وبالأمل تفتح صغار الطير مناقيرها عند بزوغ خيوط الفجر وتنشر أشعة الشمس ظفائرها.وبالأمل تفتح الأرض ذراعيها لتحتضن حبّات المطر لتروى سنابل القمح صفراء ذهبية.وبالأمل تنظر الأم لوليدها وتلقمه ثديها وتربتْ على ظهره، وتسهر ليلها وتحرسه نهارها.وبالأمل يكدح الرجل ويتعلم الانسان ويرتقى مدارج الكمال.إذن الأمل هو كل شىء فى وجدان المخلوقات كافة، فلولاه لم تكن هناك حياة ولم يكن هناك ازدهار ولم نر على شفاه الاطفال ابتسامة، ولم نسمع تغريد البلابل فوق أغصان الشجر.ومن هنا يتبين لنا ما للانتظار من الأهمية والخطورة، فهو باعث للأمل فى حياة الانسان.بالانتظار يأمل تغيير الواقع الملىء بالظلم والاضطهاد الى غدٍ مشرق بالعدل.بالانتظار يأمل ازدهار الأرض بالكمال والعلم والتراحم ونبذ الحقد والضغائن.بالانتظار يأمل كشف الزيف والنفاق وإزالة الأقنعة عن الانتهازيين وأصحاب الأهواء والأطماع.فالانتظار أمل يتحقق فيه «التواضع أمام الحق والتكبر على الباطل...هو نفى القيم الواهية والتعالى على القدرات الوهمية...هو إزهاق أنظمة الحكم والحكومات، وتزييف السلطات والحاكميات.هو التمرد على الظلم والعدوان، والتمهيد لحكومة العدل والقسط...هو شعار المقاومة ورعشة العصيان واليقظة...هو دمٌ فى شريان الحياة وقلبٌ فى صدر التاريخ...هو فأس إبراهيم، عصا موسى، سيف داود، ونداء محمّد صلّى الله عليه وآله وسلم.هو صرخة على، دم عاشوراء، ومسيرة الامامة...»

شبهات وردود

اشاره

قد يتصوّر البعض أنّ الشبهة لا يكون لها موقع ولا تجد لها منفذاً إلّا فى الأمور الشائكة والقضايا التى يمكن النقاش والأخذ والعطاء فى مرتكزاتها، وبعبارة ثانية أنّ مدار الشبهات ينحصر فى القضايا اللّايقينية والتى يكون للشك فيها مجال واسع. لكن هذا التصوّر خاطىء وبعيد عن الواقعية تماماً فما أكثر القضايا البديهية والأمور اليقينية التى علقت فيها الشبهات، وأنشبت فيها الأوهام مخالبها، بل يمكننا القول أنّ القضية كلمّا كانت واضحة وجليّة تترادف عليها الشبهات وتزداد الشكوك فى كلّ مجالاتها وكافة مرتكزاتها كما هو الحال فى وجود الله تعالى.وقضيّتنا من هذا القبيل فانّها مع ثبوت يقينيّتها وصدقها تواتراً نصيّاً ودليلاً عقلياً لكنها لم تخل من توافر الشبهات وترادف الشكوك عليها بشكل خاص فضلاً عن التشكيك بأصل قضيّة الامام المهدى عليه السلام وللاختصار نذكر نماذج من هذه الشبهات ونجيب عليها إن شاء الله تعالى: ـ

الانتظار اختراع العقل الانهزامى

إنّ عقیدة الانتظار إنما هی نسیج من التخیلات زرعتها الروح الانهزامیة فی عقل الانسان ووطّد لها عجز الانسان المسلم عن تغییر الواقع المنحرف الـذی ابتعـد عن مبانی الرسالـة وقیم الـدین الحنیف، کما ساعـد علی ذلک جهل المسـلم بالکیفیـة والطریقة التی تمکنّه من الخلاص من هـذا الواقع المریر، لذلک اخترعت مخیّلته فکرة یوم الخلاص وانتظار المخلّص وما إلی ذلک من المفاهیم التی لا حقیقة لها علی أرض الواقع (وبهـذا تکون عقیـدة المهـدی حیلـة من حیل الـدفاع النفسـی تلجأ إلیها النفوس المظلومـة العاجزة لازاحة التوتّر، وتخفیف الشـعور بعـدم الأمن الـذی یفرضه الظالمون)یقول أحمـد أمین فی مقدمـة کتابه (المهـدی والمهدویة) ص١٥.(إنّ الدنیا فی الشـرق والغرب مملوءة ظلماً وذلک فی کلّ العصور، وقـد حاول الناس کثیراً أن یزیلوا الظلم عنهم ویعیشوا عیشة سـعیدة فی جوٍّ ملیءٍ بالعـدل فلم یفلحوا، فلمّا لم یفلحوا أمّلوا، فکان من أملهم إمام عادل، إن لم یأت الیوم فسـیأتی غـداً وسـیملأ الأرض عـدلاً، وسـتتحقق علی یـدیه جمیع الآمال).ویقول عبـد الله بن آل محمود رئیس المحاکم الشـرعیّة فی دولـة قطر فی کتابه (لا مهدی ینتظر...)(وأخذوا ـ یقصـد الکاتب هنا ابن سـبأ وأتباعه ـ فی نشـرها (أی فکرة الانتظار) فی مجتمع الناس حتی لا یفقـدوا الأمل الذی یرتجونه بزعمهم فی إرجاع الحکم إلی أهل البیت لیزیلوا عنهم الظلم من قبل خصومهم بنی أمیّة..)الجواب:عادة ما تنشأ الشبهُ وتحوم الشکوک فی مختلف المجالات العلمیـة والعقائدیة إذا ما حصل فصل بین حلقات الموضوع الواحد وأُخذتِ النظرةُ أحادیةَ التوجه وفی حلقة ضـیقّة من دون امتـداد إلی المفردات الأـخری ومن دون نظرة علمیّـة فاحصـة إلی بـاقی حلقات الموضوع، نعم فانّ لهـذه النظرة الأحادیـة تبعاتها علی الرؤیـة الفاحصـة والروح العلمیة المتسّـِمة بالموضوعیة، إذ نجد أنّ تواجدها یغیب فی خضّم مخلفات أمثال هذه النظرات الضـیّقة، إذن لابـد فی کـلّ موضوع ـ ولکی ترفع عنه جمیع الشـبهات وتغلق أمـامه کافـة الشـکوک ـ من النظر الیه بجمیع مفرداته کوحـدة مـترابطة متکاملـة وأجزاء متواصـلة متراصّـة فیمـا بینها، وبطبیعـة الحال لا تشـذّ قضـیّتنا ولا تسـتثنی من هـذا العموم، فحینما ینظر لقضـیّة الانتظار منفصـلةً عن بقیّة أجزاء الموضوع وفی رؤیة مسـتقلّة لا ترتبط مع الحلقات الأخری. فلابدّ أن تعتورها الشکوک وتحوم حولها الشبهات والأوهام. أما إذا کان للتاریـخ مجاله الرحب وبابه الواسع لکی یدلی بدلوه فی مثل هذا الموضوع، وإذا کان للعنصـر الروائی والحدیثی مشارکته الفاعلة أیضاً فی صـیاغة الترکیبة الاساسـیة لهذا الموضوع، وکان للجانب القرآنی أثره الملموس فی بیان ووقوع بل وضـرورة هـذه القضـیة..أقول: لو کان لهذه الأمور مشارکتها، وبعبارة أخری لو نظر إلیها الانسان قبل أن ینبت ببنت شـفة إذن لسارع إلی الاقتناع بأصـل الفکرة، وآمن بهـذه العقیـدة (الانتظـار) من دون لفٍّ ودوران، بـل أنّنی لا أتصوّر أن یعترضه الریب أو تتسـرب إلیه أمثال هـذه الأوهام.فلذا یمکننا هنا أن نذکر ـ وفی معرض الاجابة ـ عدة نقاط:١ ـ النظر إلی الأدلة العقلیة والنقلیة ـ آیة وروایة ـ یؤکد ویدلّل علی صحّة عقیدة المهدی علیه السـلام، ولا تتمکن هذه الوریقات من سرد واستیعاب حتی بعض الأدلة فهی مذکورة فی مظانّها فلیراجع من أحبّ، ولکن الـذی أودّ الاشـارة إلیه هـو حصول الاجمـاع وثبوت التواتر من الطرفین ـ شـیعة وسـنّة ـ علی هـذه الحقیقـة وصـحّتها عند المسـلمین وأخذها من رسول الله صـلی الله علیه وآله وسلم حتی صرّح مدیر إدارة المجمع الفقهی الاسلامی (محمد المنتصر الکتانی) الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامی، مکة المکرمة بذلک فقال: (... وقد نصّ علی أن أحادیث المهدی متواترة جمع من الأعلام قدیماً وحدیثاً منهم: السـخاوی فی فتح المغیث، ومحمد بن أحمد السفاوینی فی شرح العقیدة، وأبو الحسین الآبری فی مناقب الشافعی، وابن تیمیة فی فتاواه، والسـیوطی فی الحاوی، وإدریس العراقی المغربی فی تألیف له عن المهدی، والشوکانی فی التوضیح فی تواتر ما جاء فی المنتظر والـدّجال والمسیح، ومحمّـِد بن جعفر الکتانی فی نظم المتناثر فی الحدیث المتواتر، وأبو العباس ابن عبد المؤمن المغربی فی الوهم المکنون من کلاـم ابن خلـدون...) إلی آخر کلاـمه.٢ ـ لنـدع الـدلیل العقلی والنقلی بکلا شـقّیه جانباً وننظر إلی الشـبهة من جهتها التحلیلیـة بعیـداً عن عالم الأدلّـة المتداولـة فان لها مظانّها الخاصـة کما ذکرنا، فالشـبهة قائمـة علی حصـر الایمان بعقیدة (انتظار المهدی والمخلّص) بحالة الشـعور بالضـعف والاسـتکانة، وهذا یسـتلزم عدة نقاط لا یلتزم بها صاحب الشبهة.أ ـ إذا کانت هذه الشبهة صادقـة ولها حقیقـة فی عالم الواقع فلماذا نجـد إیمان المـذاهب الأخری بعقیدة الانتظار مع تلک المذاهب کانت مدعومة ومؤیدة من قبل حکّام عصورهم، والحال أنهم لم یلاقوا العذاب ولم یترادفهم الهوان والاذلال، فمن أین نبع الایمان بهذه العقیدة عندهم؟ علماً أن

هؤلاء يشكّلون أكثرية المسلمين من الناحية العددية، وربما يحلو للبعض أن يرمى المسلمين بالتهاون فى عقائدهم، يقول عبد الكريم الخطيب فى كتابه (المهدى المنتظر ومن ينتظرونه) كان للآراء المتطرّفة من فرق الشيعة... ما أشاع بين المسلمين من أمر المهدى الذى يظهر...) ص١١٢، ويدعى أنّ هذه العقيدة إنما تسرّبت إليهم من قبل الشيعة بحسب الاختلاط والمعاشرة. ويقول آخر (نحن لا نشك فى أن عقيدة العامة من أهل السنة، بل وكثير من الخاصة، إنما هى أثر شيعى تسرّب اليهم، فعملت فيه العقلية السنّية بالصقل والتهذيب) المهدية فى الاسلام/١٧٥/ سعد محمد حسن الأزهرى.ولكن هذا لا يمكن الركون اليه والتصديق بصحّته لما نعرفه من تشدّد هؤلاء العلماء وحذرهم من الشيعة والابتعاد مهما أمكن عن أفكارهم.ويكفى للتدليل على شدّة حذرهم وتوجّسهم من الطائفة الشيعية هو نبذهم ما ندب اليه الشارع وجاء به الدين الحنيف مع اعترافهم بذلك ـ ليس لشىء إلّا لتمسك الشيعة به، فكيف تريدهم أن يتقمصوا ويتمسكوا بعقيدة باطلة ـ كما يدعون ـ أخترعها الشيعة، إن هذا إلّا عجباً من القول وزوراً.ب ـ إنّ هؤلاء ـ أصحاب الشبهة ـ حينما رأوا أمامهم أمرين أحدهما وجود فكرة الانتظار فى أوساط المسلمين كحقيقة لا ـ يمكن أن يتنصل منها أو يتغافل عنها، وثانيهما أنّ هذه العقيدة تتمركز بشكل جلى وواضح بجميع معالمها وجوانبها فى الطائفة الامامية الاثنى عشرية ـ وإن كانت موجودة فى جميع الطوائف والمذاهب الاسلامية الأخرى ـ وبما أنّ هذه الطائفة عانت الويلات منذ غرسها ونشوئها على يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته الكرام وإلى يومك هذا، لذلك كرّس هؤلاء ـ أصحاب الشبهة ـ جهودهم لربط الأول بالثانى من دون ارتباط بينهما، وأقاموا معلولاً من دون علة، وأثبتوا نتائج من دون أسباب، فمن حقنا ومن حق أى منصف يحترم عقله أن يتسائل: ما هو الدليل على أنّ حالة الضعف والذّل والعذاب المصاحب للطائفة الشيعية هو الذى ولّد حالة الانتظار وغرس فى نفوس الشيعة هذه العقيدة؟ وفى الحقيقة إنّ هذا النقص الحاد فى الاستدلال يواكب أغلب القضايا التحليلية حيث تتعثر أثناء القيام بوظيفتها فى حال انفرادها بالتنظير واستخلاص النتائج، فالقضايا التحليلية لا يمكن أن تستقل فى فرز النتائج، بل لابدّ لها من الاعتماد على أوليات القضية المراد تحليلها وتسليط الأضواء عليها، ومن ثمَّ دعم هذه الأدلة بمؤيدات وشواهد تحليلية.ج ـ الملاحظ لهذا التحليل والكيفية المتبعة فى استخلاص النتائج يتضّح له وجه الشبه جلياً بين هذا التحليل وبين تفسير الماديين للدين وكيفية تحليلهم له، يقول الشهيد الصدر فى إقتصادنا: (وكان من الشائع فى أوساط المادية، أنّ الدين نشأ نتيجة لعجز الانسان القديم وإحساسه بالضعف بين يدى الطبيعة وقواها المرعبة، وجهله بأسرارها وقوانينها...).(فالمضطهدون هم الذين ينسجون لأنفسهم الدين الذى يجدون فيه السلوة، ويستشعرون فى ظلّه الأمل، فالدين إيديولوجية البائسين والمضطهدين، وليس من صنع الحاكمين).فلا أدرى إن كان هؤلاء المشكّكون فى قضية وعقيدة الانتظار من المسلمين، كيف يجيبون على الاشكالية المطروحة من قبل الماديين على الدين؟ وكيف يتخلّصون من هذه الرؤية التحليلية المشابهة الى حدٍّ كبير لرؤيتهم المادية التحليلية وتفسيرهم فما أعدّوه من الجواب فى مسألة الدين وإبطال مزاعم الماديين فى استنتاجهم وتحليلهم هو بعينه يكون جواباً على شبهاتهم المطروحة فى قضية الامام المهدى وعقيدة الانتظار،ولنا أن نسجل على هذه الشبهة جهلها التاريخى فى نشوء عقيدة الانتظار إذ من المسلّم به أنّها تولدت لدى المسلمين قبل بروز الشيعة كطائفة يشار إليهم وإن كان هناك أناس قد وصلوا القمة فى الايمان يتشيعون لعلى عليه السلام فى عصر الرسالة.إذ فى زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نراه مصرحاً ورافعاً صوته عالياً بضرورة الايمان بالمهدى وان المنكر له يعدّ كافراً. بل أكثر من هذا فان انتظار المهدى الموعود هو عقيدة الانبياء والمرسلين كما سبق الاشارة إليه، قال تعالى «فَقُل إنّما الغيبْ لِله فانتَظِروا إنّى مَعَكُم مِنَ المنتَظِرين». يونس: ٢٠.فقد جاء فى الحديث الشريف عن محمد بن الفضيل عن ابى الحسن الرضا عليه السلام: قال: سألته عن الفرج؟ قال: ان الله عزّ وجلّ يقول «انتظروا انى معكم من المنتظرين»وعن أحمد بن محمد بن ابى نصر قال: قال الرضا عليه السلام: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج أما سمعت قول الله عزّ وجلّ «وارتقبوا انى معكم رقيب» «فانتظروا انى معكم من المنتظرين» فعليكم بالصبر فانه انما يجىء الفرج على اليأس فقد كان الذين من قبلكم اصبر منكم.وبما تقدم من الاجابات يتضح الجواب حول الشبهة الثانية فى هذا الموضوع والتى تدعى أنّ عقيدة الانتظار إنما هى صنيع السلطات الحاكمة وغذاء الحكومات الجائرة التى مرت فى تاريخ الاسلام الى شعوبهم المضطهدة

البائسة كى تنسى مطالبها ودورها السياسى وتستسلم لواقعها المرير، فعقيدة الانتظار إنما هى أحبولة تنسجها السلطات للصيد.ويزعم هؤلاء (أنّ الحكّام المستبدين أيضاً عرفوا رغبة الناس الحقيقية للحق وإقامة العدل. فسعوا متعمدين لالهاء الجماهير بعقيدة خرافية لا أساس لها... ليعيش المغبونون على أمل، وان تشتغل قلوب المظلومين بالأمل بالمنشود ويتفرغ الظالمون لنهب خيرات الله ونعمه فى الأرض فيعيثوا فيها فساداً وبالتالى تكون فكرة المهدى وهماً يتسلّى به المغبونون وتلهو قلوبهم عن عبث الحاكمين الظلمة)أقول: ممّا تقدم تظهر الاجابة وبوضوح حول هذه الشبهة أيضاً وانه لا ربط للاستبداد فى غرس هذه العقيدة فى قلوب المسلمين بل هى عقيدة الهية مستمدة من الكتاب والسنة.

الانتظار عقيدة تزرع روح الاشكال

تزعم هذه الشبهة وأصحابها أن المنتظرين هم فى الحقيقة حالة إجتماعية منبعثة عن روح الاتكالية والاعتماد على الغير، فهى عقيدة لها خطرها وضررها على المجتمع البشرى، وتمثّل عقبة كأداء أمام التطور العالمى والعلمى.ل ما تمثله النفسية الاتكالية من روح إنهزامية غير صالحة للقيام بمسؤلياتها وواجباتها تجاه ذاتها واتجاه الصالح العام. فالعجز عن تغيير الواقع هو الذى (خلق فى النهاية إحساساً بالعجز والاستسلام واستغناء عن فكرة محاولة بشرية لاحداث التغيير والركون إلى الاله الذى سيحدث التغيير فى الوقت المناسب بارسال المهدى المنتظر الذى سيسوّى الأمور كافة على أحسن وجه وخير ما يرام).الجواب: هذه الشبهة كمثيلاتها لا تعتقد إلا على تحليل خاطيء للنظرية من دون دليل علمى بل من غير رؤية حتى ولو خاطفة وسريعة للتاريخ ومن دون دراسة للنفسية المنتظِرة فلذا نقول: مع قراءة سريعة لتاريخ المنتظرين ونظرة تأميلة فى واقع الذهنية المنتظِرة لا يبقى لهذه الشبهة عين ولا أثر وقد ذكرنا سابقاً وفى ضمن فوائد الانتظار، ما للانتظار من أهمية بالغة فى بعث روح الأمل وتجديد النشاط عند المنتظر سواء الفرد أو المجاميع المؤمنة بهذه العقيدة فكيف ومتى وأنى كان الانتظار سبباً للاتكالية وهذا تاريخ الشيعة حافل بالمبادرات وسبّاق إلى المكرمات فى جميع ميادين العلم والعمل. فلا تجد علماً نافقاً إلا والشيعة لهم السهم الاوفر والحصة الأكبر فيه، بل اكثر من ذلك فلهم قصب السبق فى تأسيس كثير من العلوم والمعارف الإسلامية والانسانية.فهذه الكيمياء وهذا جابر بن حيان وهذا الطب وهذا ابن سينا وهذا النحو وهذا أبو الأسود الدولى و....وهكذا على صعيد التصدى الاجتماعى وتحمل المسؤليات تجاه الأمة الإسلامية حيث نجد الكلم الوافر من الشخصيات الشيعية التى لعبت دوراً حساس فى هذا المجال فهذه ثورة التنباكو وهذا المجدد الشيرازى وهذه ثورة العشرين وهذا السيد الحبوبى وهذا العراق وهذا السيد محمد باقر الصدر (قدس سره) وهذه ايران وهذا الإمام الخمينى (قدس سره).فلنجعل للانصاف مكاناً فى نفوسنا.

ختامه مسک

نتشرف بنقل بعض الروايات فى فضل عبادة الانتظار وشرفها ليكون ذلک خاتمة المطاف ومسک الختام.۱ ـ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: أفضل أعمال أمّتى انتظار الفرج من الله عزّ وجلّ۲ ـ عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: انتظروا الفرج ولا تيأسوا من روح الله، فانّ أحبّ الأعمال الى الله عزّ وجلّ انتظار الفرج.۳ ـ عن سيد العابدين عليه السلام قال: إنتظار الفرج من أعظم الفرج.۴ ـ عن أبى الحسن الرضا عليه السلام قال: ما أحسن الصبر وانتظار الفرج! أما سمعت قول الله عزّ وجلّ (وارتقبوا إنى معكم رقيب).۵ ـ عن الحسن بن الجهم قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن شيء من الفرج قال: أوَلست تعلم أنّ انتظار الفرج من الفرج؟ قلت: لا أدرى إلاّ أن تعلمنى، فقال: نعم، انتظار الفرج من الفرج.۶ ـ عن عبد العظيم الحسنى، قال: دخلت على سيدى محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام، وأنا أريد أن أسأله عن القائم، هو المهدى أو غيره، فابتدأنى فقال لى: يا أبا القاسم، إنّ القائم منّا هو المهدى الذى يجب أن ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره، وهو الثالث من ولدى.

تعريف مركز القائمیة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجی الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فی مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فی المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...
- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التی يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – فی آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:
الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة
ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فی الحاسوب و المحمول
ج) إنتاج المَعارض ثّلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...
د) إبداع الموقع الانترنتی "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخَرَ
ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمريّة
و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)
ز) ترسيم النظام التلقائیّ و اليدویّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS
ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...
ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فی الجلسة
ی) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّی (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة
المكتب الرّئيسیّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد"/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی"/بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجريّة الشمسيّة (=١۴٢٧ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويّة الوطنيّة: ١٠٨۶٠١۵٢٠٢۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢۵-٢٣۵٧٠٢٣- (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٣۵٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهرانَ ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التِّجاريّة و المَبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠۴۵(٠٣١١)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شـَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفِّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم - فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.


مركز القائمية اصفهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹